الصناعة التقليدية والحرف كمدخل استراتيجي لتنمية القطاع السياحي

Traditional handicrafts and crafts as a strategic entry for the development of the tourism sector

سعيدة حمادي

s.hammadi@univ-boumerdes.dz

مخبر مستقبل الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات

جامعة "أمحمد بوقرة " بومرداس

الدكتورة نبيلة عرقوب

nabila207@yahoo.fr

مخبر مستقبل الاقتصاد الجزائري خارج قطاع المحروقات

جامعة "أمحمد بوقرة " بومرداس

Received: 29/03/2020 **Accepted: 07/06/2020** **Published: 30/06/2020**

الملخص

تشكل السياحة جسرا للتواصل الحضاري بين الدول، وهي المحرك الأساسي للتنمية الاقتصادية لارتباطها بالعديد من المهن والحرف ومختلف الصناعات المحلية المتنوعة، ويهدف هذا المقال إلى التعرف على مدى مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في تنشيط وترقية القطاع السياحي باعتباره أحد عوامل الجذب السياحي والذي من شأنه المساهمة بشكل كبير في تطوير السياحة ككل. وقد توصلت الدراسة إلى أن الجزائر بالرغم ما تملكه من ثروات طبيعية وثقافية وحضارية وصناعة تقليدية زاخرة، إلا أنها لا تحتل المرتبة والمكانة التي تتناسب وإمكانياتها، سواء كان ذلك من خلال عدد السياح الوافدين، أو من خلال نصيبها من الايرادات السياحية الدولية أوالمحلية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، أنواع السياحة، الصناعات التقليدية والحرف، خصائص الصناعة التقليدية، المخططات التنموية.

Abstract

Tourism is a bridge for civilizational communication between countries, and it is the main engine for economic development as it is related to many professions, crafts and various various local industries. In the development of tourism as a whole. The study found that Algeria, despite its wealth of natural, cultural, civilizational, and rich traditional crafts, does not occupy the rank and position commensurate with its potentials, whether it is through the number of foreign tourists, or through its share of international or domestic tourism revenues.

Key words: Tourism, types of tourism, traditional industries and crafts, characteristics of traditional industry, development plans.

مقدمة

يعتبر قطاع الصناعة التقليدية والحرف من القطاعات الاقتصادية الهامة في معظم دول العالم، حيث يمثل محورا أساسيا للتنمية الاقتصادية للعديد من الدول، وتزداد أهميته بشكل أدق في الدول النامية لكونه يحتل مكانة هامة على مختلف الأصعدة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية. يمتلك هذا القطاع قدرة كبيرة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال مساهمته الفعلية في مجال التوظيف والإنتاج والاستثمار، وبالتالي القدرات الاقتصادية والتنافسية التي تساعد على التصدير وجلب العملة الصعبة، كما يوفر هذا القطاع أيضا الإحتياجات الضرورية اليومية للمواطنين خصوصا بالمناطق الريفية بسبب مرونته في الانتشار الجغرافي مما يؤدي إلى تحقيق التوازن بين المدن والأرياف.

وفي الجزائر يعتبر قطاع الصناعة التقليدية والحرف قطاعا تنمويا هاما، غير أنّ الاهتمام بالقطاع بصفته قطاعا اقتصاديا واعدا تأخر لسنوات عديدة، فقد أثرت الأزمتين الاقتصادية والأمنية اللتان عرفتهما البلاد خلال سنوات الثمانينات والتسعينات بشكل كبير على هذا الأخير، وأوشك بذلك على فقدان موارده المادية والبشرية، كما أصبحت مكانة القطاع وإنتاجه محدودة. ومما زاد من حدة هذا الأمر ،غياب سياسة وإستراتيجية واضحة المعالم تأخذ في حسبانها المتطلبات التي يفرضها الواقع الاقتصادي آنذاك.

وفي ظل هذا الإهتمام المتزايد بالصناعة التقليدية والسياحة، تبرز لنا معالم الإشكالية التي نعمل على معالجتها من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تساهم الصناعات التقليدية والحرف في تنمية القطاع السياحي في الجزائر؟

ومن خلال الإشكالية الرئيسية يمكن طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما ماذا نعني بالصناعات التقليدية والحرف ؟
- ما المقصود بالسياحة ؟
- ماهو دور الصناعات التقليدية والحرف في السياحة بالجزائر ؟

فرضيات البحث: لتسهيل الإجابة على التساؤلات المطروحة تم وضع الفرضيات التالية:

- تعرف الصناعة التقليدية والحرف على أنها كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات لصنع أشياء نفعية أو تزينية ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح لها بنقل مهارة عريقة؛
- تعبر السياحة عن الحاجة المتزايدة إلى الراحة والشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة؛
- تسعى الدولة لإستغلال الإمكانيات المتوفرة في الجزائر ووضع مخططات توجيهية للتهيئة السياحية والصناعات التقليدية والحرف.

أهداف البحث: تتركز أهداف الدراسة فيما يلي:

- التعريف بالسياحة وأنواعها ؛
- إعطاء مفاهيم عامة عن الصناعات التقليدية والحرف؛
- التعرف على دور الصناعات التقليدية والحرف في تنشيط السياحة؛
- التعرف على استراتيجية ومخططات تطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف والسياحة في الجزائر.

المنهج المتبع في البحث: لدراسة هذا الموضوع استخدمنا المنهجين الوصفي والتحليلي حيث اعتمدنا على المنهج الوصفي في إعطاء شرح للإطار النظري للسياحة والمنهج التحليلي في تحليل الإحصائيات المتحصل عليها.

خطة البحث: ومن أجل عرض الموضوع بطريقة منتظمة تمكننا من الإجابة على إشكالية البحث، تم تقسيم الدراسة إلى ثلاثة محاور تتمثل في:

المحور الأول: الدراسات السابقة.

المحور الثاني: عموميات عن السياحة والصناعات التقليدية والحرف.

المحور الثالث: دور الصناعة التقليدية والحرف في السياحة والتنمية في الجزائر.

المحور الأول: الدراسات السابقة.

1- حسين عبد القادر (2012) بعنوان **"إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة لآفاق 2025 : الآليات والبرامج"**،[1] تمثل الهدف من الدراسة في الوقوف على واقع القطاع السياحي في الجزائر خلال الفترة (1999 -2007) وإستراتيجية تنميته وإستدامته لآفاق 2025. ولقد اعتمد الباحث في ذلك على تحليل العديد من المؤشرات الخاصة بالأداء السياحي، وتوصل الباحث في الأخير إلى جملة من النتائج منها أن النفقات السياحية في الجزائر عرفت إرتفاعا مقابل إنخفاض الإيرادات المحصلة منها، ويرجع ذلك لعدة عوامل ساهمت في تحقيق ميزان تجاري سالب وهذا ما أثر على ميزان المدفوعات للدولة.

2- السبتي وسيلة، صحراوي محمد تاج الدين (2018) بعنوان: **"مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة – دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق 2020"**،[2] وكان الهدف من الدراسة هو تسليط الضوء على مفاهيم السياحة والصناعات التقليدية، بالإضافة الى ذلك الوقوف عند تطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر وتونس. حيث قام الباحثان بتحليل العديد من المؤشرات الخاصة بالصناعة التقليدية والأداء السياحي لكلا البلدين، وفي الأخير عرض النتائج المتوصل إليها والتي مفادها أن قطاع الصناعات التقليدية والحرف جزء لا يتجزأ من صناعة السياحة، كما اعتمد البلدان في تطوير هذين القطاعين على مخططات استراتيجية تنموية للنهوض بالقطاعين أفاق 2020.

3- مختار نوال، قلش عبد الله (2019) التي وسمت بعنوان: "**تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)- دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية**"[3]، هدفت الدراسة إلى تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري بالاستناد على تحليل مجموعة من المؤشرات المعتمدة في تقرير قطاع السياحة والسفر العالمي الصادر سنة 2017 ومقارنتها مع نفس المؤشرات لمجموعة من الدول العربية، وهذا بغرض تحديد فعالية السياسات وجهود الدولة المبذولة في سبيل النهوض بهذا القطاع وفق المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030)، ومن ثم تحديد أوجه القصور في تلك السياسات والبرامج، وكذا المشاكل التي تعيق تطبيقها وازدهار قطاع السياحة. ولقد كشفت نتائج الدراسة عن الضعف الذي يعاني منه القطاع السياحي من عدة جوانب ومنها نذكر: الفساد الإداري وضعف الإستقرار الاقتصادي والأمني والسياسي، وغياب استراتيجيات التعامل مع الأوضاع، وكذا العجز الذي نتج عن سوء توظيف واستغلال المقومات التي تزخر بها الجزائر سواء كانت هذه المقومات طبيعية أو ثقافية أو حضارية أو تاريخية.

4- هاني نوال (2013) تناولت فيها موضوع "**تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية**"،[4] هدف هذه الدراسة هو تحليل تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية، وقد قامت الباحثة بتحليل العديد من المؤشرات ومنها نذكر: الإيرادات السياحية، عدد السياح، فرص العمل الموفرة والإستثمار السياحي، وقد بينت النتائج أن السياحة تؤدي دورا متزايدا في الإقتصاد العالمي، وهذا ما يعكسه تزايد عدد السياح في العالم وتزايد الإيرادات السياحية. غير أن البلدان العربية رغم تمتعها بميزة نسبية من حيث جذب السياح لا سيما من حيث مقومات السياحة (ثروات طبيعية، المواقع السياحية، الثقافية والحضارية) وأسعارها المنخفضة، إلا أن نصيبها من السياحة العالمية لا يزال أدنى بكثير من إمكانياتها، لأن قطاع السياحة في هذه البلدان لا يزال يواجه قيودا كبيرة منها قلة الإستثمارات في البنية التحتية والخدمات الأساسية ونقص الكوادر البشرية المتخصصة والمؤهلة والأهم من ذلك الإفتقار إلى سياسة موجهة لتنمية السياحة وتسويقها.

5- قطافي السعيد (2017)، والذي تناول موضوع: " **الترابط التكافلي بين الصناعات التقليدية الفنية والسياحة في الجزائر**"،[5] وكان الهدف من الدراسة هو البحث عن العلاقة الموجودة بين الصناعات التقليدية والحرفية والسياحة من أجل تحقيق تنمية اقتصادية شاملة في الجزائر. ولقد اعتمد الباحث في ذلك على تحليل مجموعة المؤشرات والجداول الخاصة بالقطاعين، وتوصلت الدراسة الى أن: قطاعا السياحة والصناعات التقليدية والحرفية يعتبران قطاعين حيويين يساهمان في دعم التنمية الاقتصادية لأنهما مصدرين للعملة الصعبة عوضا عن الاعتماد بشكل كلي على الريع البترولي. لكن لم تتمكن الجزائر من أن تكون مقصدا سياحيا رغم امتلاكها لقدرات سياحية كبيرة (هياكل قاعدية ضخمة، تنوع جغرافي وثقافي)، والجهود المبذولة من أجل ذلك والتي تبقى في حاجة الى المزيد من التحسن لبلوغ الأهداف المرجوة منها، بالإضافة الى ذلك لم تتمكن أيضا من أن تسير بالصناعات التقليدية والحرفية نحو الأمام رغم تنوعها. لهذا أوصت الدراسة بمجموعة من التوصيات من بينها: ضرورة تبني الدولة الجزائرية مخطط عمل لترقية قطاع السياحة وقطاع الصناعات التقليدية والحرفية في إطار برنامج تنمية مستدامة شاملة ودعم الاستثمار في كل ما يخدم ثنائية السياحة والصناعات التقليدية والحرف.

المحور الثاني: مدخل للسياحة والصناعات التقليدية والحرفية

إن امتلاك الجزائر لطاقات سياحية هائلة ومقومات تاريخية وثقافية مختلفة وعادات وتقاليد متنوعة شجع على إقامة صناعة تقليدية تساهم في ترقية السياحة الجزائرية، كما أن طول شريطها الساحلي وصحرائها الشاسعة يعتبران عاملان لجذب الاستثمار في القطاع السياحي وبالتالي مساهمة هذه الاخيرة في التنمية الاقتصادية للوطن. وسنتناول في هذا المحور عموميات عن السياحة والصناعات التقليدية:

1. عموميات عن السياحة

السياحة أحد الأنشطة الاقتصادية التي تتمتع بأهمية كبيرة في العالم، تقوم عليها اقتصاديات الكثير من الدول والتي تنطلق من المكانة التي وصلت إليها كصناعة قائمة بحد بذاتها لها مدخلاتها ومخرجاتها، كما يتميز المردود المادي لصناعة السياحة عن غيره من مردودات المرافق الإنتاجية بأنه مردود متفرع ومتشعب تستفيد منه مختلف الأنشطة سواء كانت اقتصادية، اجتماعية، سياسية أو ثقافية. وسنتطرق في هذا العنصر إلى:

1.1. تعريف السياحة: بدأت المحاولات الأولى لتعريف ظاهرة السياحة في الثمانينات القرن التاسع عشر إلا أن أول تعريف محدد للسياحة يعود إلى العالم الألماني **جوبير فرديلر** في عام **1905**، عندما أعطى تعريفا مطولا للسياحة على أنها: "ظاهرة عصرية تنبثق من الحاجة المتزايدة إلى الراحة وإلى تغيير الهواء وإلى مولد الإحساس بجمال الطبيعة ونمو هذا الإحساس وإلى الشعور بالبهجة والمتعة والإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة. وأيضا إلى نمو الإتصالات وعلى الأخص بين الشعوب، وهذه الإتصالات كانت ثمرة إتساع نطاق التجارة والصناعة كبيرة أو متوسطة أو صغيرة وثمرة تقدم وسائل النقل". ويؤكد هذا التعريف مايلي:

- البعد الاجتماعي الناتج من زيادة أوقات الفراغ والحاجة إلى الراحة وتغيير الهواء في هذا العصر؛
- أهمية التطور التكنولوجي ودوره في تطوير الاتصالات الاجتماعية؛
- أهمية السياحة في توطيد العلاقات الإنسانية بين الشعوب.[6]

وتعرفها المنظمة العالمية للسياحة على أنها: "مجموعة من النشاطات التي يقوم بها الأفراد خلال السفر والانتقال إلى أماكن خارج محيطهم المعتاد بغرض الراحة أو لأغراض أخرى."[7]

2.1. تعريف السائح: قامت الهيئات الدولية بتعريف السائح على أنه الشخص المعني والرئيسي من السياحة، ومن بين الهيئات نذكر[8]:

- عرفت لجنة الخبراء الإحصائيين التابعة للأمم المتحدة عام 1937 السائح بأنه: " أي شخص يسافر لفترة من 24 ساعة أو أكثر إلى دولة أخرى غير تلك التي يقيم فيها بصفة دائمة."

- الحلف الدولي للصحافيين والكتاب السياحيين بفرنسا والذي بدوره عرف السائح بأنه " من ينتقل لغرض ما خارج الأفق الذي إعتاد الإقامة فيه، وينتفع بوقت فراغه لإشباع رغبته في الإستطلاع تحت أي شكل من أشكال هذه الرغبة، ولسد حاجاته من الإستجمام والمتعة."

ويمكن تقسيم السياح إلى نوعين أو فئتين:[9]

- **السياح الدوليين أو الأجانب:** وهم الذين يتوجهون إلى دول أخرى غير دولهم الأصلية التي يقيمون بها لهدف من الأهداف السياحية المعروفة ولفترة مؤقتة لا تقل عن يوم ولا تزيد عن عام كما جاء في تعريف منظمة السياحة العالمية (World Tourism Organization)؛
- **السياح الداخليين أو المحليين:** وهم الذين يقومون برحلات سياحية داخل حدود أوطانهم لمسافة تتجاوز 100 كلم أو لفترة تزيد عن 4 ليالي أو 5 أيام أو لأي عامل أخر.

يختلف مفهوم السائح الداخلي من دولة لأخرى لعدم وجود تعريف موحد له من منظمة السياحة العالمية فاعتمدت كل دولة على معايير مختلفة خاصة بها لوضع تعريف محدد للسياحة الداخلية كمعيار المسافة أو معيار الليالي أو معيار الأيام، ووفقا لهذا المفهوم فان ركاب الرحلات السريعة والزائرين لأسباب غير سياحية لا يمكن إعتبارهم سياح.

3.1. أهمية السياحة: يمكن ذكر أهمية السياحة في النقاط التالية:[10]

- المساهمة في دعم الاقتصاد المحلي والعالمي؛
- جذب رؤوس الأموال إلى البلد من حيث العملات الصعبة ورؤوس الأموال الضخمة؛
- تساعد في تشغيل عدد كبير من الأيدي العاملة والقضاء على البطالة؛
- تعتبر السياحة سوق زاخر بالصناعات المختلفة كالصناعة والتجارة والزراعة؛
- تزداد أهمية السياحة خاصة في الدول النامية التي تهدف إلى تحقيق فائض أو موازنة في مجال ميزان المدفوعات وتحقيق فائض في مجال العملة الصعبة؛
- السياحة كالصناعة لها أهميتها الخاصة تستمد من تأثيرها على بنيان وأداء الاقتصاد القومي؛
- تشمل السياحة جميع الأنشطة الاقتصادية في الدول وخارجها فهي تؤثر وتتأثر على نشاط الإنتاج والاستهلاك والنقل والرحلات والاتصالات.

4.1. أنواع السياحة: لقد إعتمدنا في تصنيفها على معيار الهدف ومعيار المنطقة الجغرافية وهي كالتالي:

1.4.1. السياحة حسب المنطقة الجغرافية: يتم تقسيم السياحة وفق معيار المنطقة الجغرافية إلى:[11]

1.1.4.1. سياحة داخلية :وتعني سفر مواطني الدولة داخل حدود بلدانهم، كما تشمل انتقال السائحين داخليا ويتم إنفاق العملة المحلية؛

2.1.4.1. **سياحة إقليمية:** هي التنقل بين دول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية، وتتميز السياحة الإقليمية بانخفاض التكلفة الإجمالية للرحلة نظرا لعنصر المسافة التي يقطعها السائح؛

3.1.4.1. **سياحة خارجية:** وهي إنتقال الأفراد أو السياح إنتقالا مؤقتا من بلد لآخر من أجل السياحة والتعرف على بلاد جديدة وعادات أهلها وطرق معيشتهم وتفكيرهم ومدى ما قدموه من إنجازات.

2.4.1. **السياحة حسب الهدف:** وهي كما يلي:[12]

1.2.4.1. **السياحة الدينية:** تعتبر من أقدم أنواع السياحة هي السفر من دولة لأخرى أو الإنتقال داخل حدود دولة بعينها لزيارة الأماكن الدينية المقدسة لكونها تهتم بالجانب الروحي للإنسان فهي مزيج من التأمل الديني والثقافي؛

2.2.4.1. **السياحة العلاجية:** وهي سياحة العلاج من أمراض الجسد مع الترويح عن النفس، وتعتمد على استخدام المراكز والمستشفيات الحديثة بما فيها من تجهيزات طبية وإطارات بشرية؛

3.2.4.1. **السياحة الاستشفائية:** وهي زيارة المنتجعات السياحية التي خصصت لهذا الغرض، وتعتمد على العناصر الطبيعية في علاج المرضى وشفائهم كالينابيع المعدنية والكبريتية والرمال بغرض الإستشفاء من بعض الأمراض؛

4.2.4.1. **السياحة الاجتماعية:** تسمى أيضا السياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، وأصبحت الأن هذه السياحة نشطة في الكثير من الدول حيث يتم تنظيم الرحلات السياحية الجماعية بأسعار منخفضة وتسهيلات متعددة؛

5.2.4.1. **السياحة الترفيهية:** وهي من أقدم أنواع السياحة وأكثرها انتشارا، وتكون السياحة الترفيهية بغرض الإستمتاع والترفيه عن النفس مثل صيد السمك، الغوص والتزلج والذهاب إلى المناطق الجبلية والصحراوية؛

6.2.4.1. **السياحة الثقافية (السياحة الأثرية والتاريخية):** تهتم هذه السياحة بشريحة معينة من السائحين على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم، ويمثل هذا النوع نسبة10% من حركة السياحة العالمية؛

7.2.4.1. **السياحة الرياضية:** وهو السفر من مكان إلى أخر داخل الدولة أو خارجها من أجل المشاركة في بعض الدورات والبطولات أو من جل ممارسة الأنشطة الرياضية المختلفة أو الاستمتاع بمشاهدتها؛

8.2.4.1. **السياحة الشاطئية:** تنتشر في البلدان التي تتوافر عندها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية ناعمة ومياه صافية خالية من الصخور، وتوجد في الكثير من بلدان العالم كدول البحر الكاريبي.

5.1. **الأثار الاقتصادية للقطاع السياحي في الجزائر:** بعد فترة تقهقر في النشاط السياحي دامت سنين طويلة لأسباب أمنية معروفة، سعت الجزائر إلى تنمية هذا النشاط الحيوي وتفعيله وذلك من أجل المساهمة في الحسابات القومية للبلاد ومنها نذكر:

1.5.1. **مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي:** يلخص الجدول الموالي مساهمة السياحة في الناتج المحلي الاجمالي خلال الفترة من 2008 إلى غاية 2019، والوحدة المستعملة هي: مليون دولار أمريكي.

الجدول رقم 1: مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
مساهمة السياحة في الناتج المحلي الاجمالي	5.32	5.02	5.47	6.55	6.85	7.43	7.03	5.78	5.29	5.45	5.54	5.81

المصدر: https://knoema.com/atlas/Algeria [13]

نلاحظ من خلال هذا الجدول الاقتصادي الذي يمثل مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي في الجزائر من سنة 2008 الى غاية سنة 2019 تقارب وتذبذب في القيم المسجلة خلال الفترة وهي ضئيلة جدا مقارنة بالقطاعات الأخرى وذلك بسبب عدم استغلال كامل المقومات التي تزخر بها الجزائر في هذا المجال باعتبار أن قطاع السياحة في مرحلة النمو ويساهم بنسبة لا تتجاوز 8% في الناتج المحلي الإجمالي. حيث أعلى قيمة حققت كانت 7.43 مليون دولار سنة 2013، وبنسبة زيادة قدرت بـ 8.46% مقارنة بسنة 2012 وهذا بسبب توافد العديد من السياح الأجانب إلى الجزائر في تلك السنة قدر بـ 2.7 مليون سائح أجنبي، وبالمقابل أقل قيمة مسجلة بلغت 5.02 مليون دولار سنة 2009. ولقد شهدت السنوات الأربع الاخيرة ارتفاع في حجم مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي إذ بلغ سنة 2016 مايقارب 5.29 مليون دولار، بينما بلغ سنة 2019 حوالي 5.81 مليون دولار أي زيادة تقدر بنسبة 9.83%.

2.5.1. نفقات الدولة على السياحة الدولية وايراداتها: يعبر الجدول التالي على قيمة نفقات الدولة على السياحة الدولية وكذا عدد الوافدين الأجانب، الوحدة المستعملة هي مليون دولار أمريكي.

الجدول رقم 2: نفقات الدولة على السياحةالدولية وايراداتها

السنوات	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017
عدد الو افدين	1.772	1.912	2.070	2.395	2.634	2.733	2.301	1.710	2.039	2.451
نفقات السياحة الدولية	613	574	716	595	598	531	679	762	556	632
ايرادات السياحة الدولية	473	361	324	300	295	326	316	347	246	172

المصدر: https://knoema.com/atlas/Algeria

من خلال الجدول نلاحظ تزايد عدد السياح الوافدين في السنوات الأولى من سنة 2008 إلى غاية سنة 2013 والتي سجلت أكبر قيمة لتوافد السياح وبايرادات سياحية دولية بلغت 326 مليون دولار سنة 2013، إذ احتلت الجزائر المرتبة الخامسة إفريقيا من حيث عدد الأجانب الوافدين خلال هذه السنة، والمرتبة 111 عالميا من بين 184 دولة، ولقد بلغت قيمة نفقات الدولة 531 مليون دولار أنذاك، ليتراجع بعد ذلك العدد لسنتين على التوالي ليعود للارتفاع مجددا بداية من سنة 2016 ليبلغ 2.04 مليون وافد. بينما سجلت أعلى قيمة للايرادات

السياحية سنة 2008 بقيمة قدرت 473 مليون دولار لتشهد بعد لك تقارب وتذبذب خلال باقي السنوات ولقد سجلت أدنى قيمة لها في سنة 2017 بقيمة 172 مليون دولار بالرغم من أن الإنفاق على السياحة سنة 2017 كان أعلى من سنة 2008 حيث بلغ 632 مليون دولار و613 مليون دولار على التوالي.

6.1. مخطط التهيئة السياحية لأفاق 2030: يعتبر المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2030 الإطار المرجعي والاستراتيجي الذي تتجسد من خلاله سياسة وإرادة الدولة الجزائرية لتطوير القطاع السياحي والنهوض به من أجل الوصول إلى مصاف الدول السياحية المجاورة وحتى الكبرى، حيث يوضح برنامج عمل الدولة في إطار التنمية المستدامة لضمان التوازن الثلاثي للعدالة الاجتماعية، الفعالية الاقتصادية والدعم الايكولوجي على مستوى كل مناطق التراب الوطني. وجاء المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030 بجملة من الأهداف، تمثلت الأهداف العامة منها فيما يلي : [14]

- جعل السياحة إحدى محركات النمو الاقتصادي؛
- ترقية اقتصاد بديل يحل محل المحروقات؛
- تنظيم العرض السياحي باتجاه السوق الوطنية؛
- إعطاء الجزائر انتشارا سياحيا دوليا وجعلها وجهة إمتياز؛
- المساهمة في خلق وظائف جديدة وبصورة أساسية في الاقتصاد العام للبلاد؛
- المساهمة في تحسين التوازنات الكبرى (الموازين التجارية للمدفوعات، توازنات الميزانيات)؛
- الدفع بواسطة الأثر العكسي على القطاعات الأخرى (الفلاحة، البناء والأشغال العمومية، الصناعة، الصناعة التقليدية، الخدمات)؛
- التوفيق بين ترقية السياحة والبيئة، وتثمين التراث التاريخي والشعائري

2. الصناعة التقليدية والحرف: أصبحت الصناعة التقليدية والحرف من بين القطاعات الإستراتيجية في دول عديدة من بينها الجزائر. وسنتطرق في هذا العنصر إلى ما يلي:

1.2. تعريف الصناعة التقليدية والحرف: تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية ورصيد مخزون للإمكانيات الإنتاجية الذاتية داخل كل مجتمع محلي، وعليه لا يوجد تعريف عالمي موحد للصناعة التقليدية والحرف، لذلك سنذكر مجموعة من التعاريف منها:

1.1.2. تعريف منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO): قسمت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية الحرف اليدوية إلى أربعة (04) أقسام، وهذا وفقا للسوق المستهدف كما يلي:[15]

- **الحرف التقليدية الجميلة:** هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية. كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية، ويتم شراؤها من قبل محبي جمع الآثار.

- **الحرف التقليدية:** وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجية. ويكمن الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة في كون أن الحرفيين يلجئون إلى مصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها، كما يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.

- **الحرف التجارية:** تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه الموضة وتخصص للمشترين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية.

- **الحرف المصنعة:** وتمثل كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر، وقد لا يلتزم المنتجون لها بالطابع التقليدي للمنتج.

2.1.2. **تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر:** قبل صدور الأمر رقم **96- 01** المؤرخ في **10** جانفي **1996**والمحدد للقواعد التي تحكم الصناعة التقليدية والحرف والنصوص التطبيقية، لم يكن هناك تعريف واضح وصريح لهذا القطاع من النشاط، وبصدوره نصت المادة 5 من هذا الأمر على أن "الصناعة التقليدية والحرف هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليها العمل اليدوي وتمارس بصفة رئيسية ودائمة، وفي شكل مستقر أو متنقل أو معرضي وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة والحرف أو مقاولة للصناعة التقليدية والحرف."[16]

2.2. **تقسيمات وأنواع الصناعة التقليدية والحرف:** تصنف الصناعة التقليدية والحرف حسب النشاط الرئيسي الممارس إلى أربعة (04) أنواع وهي:[17]

1.2.2. **الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:** هي كل منتج يغلب عليه العمل اليدوي ويستعين فيه الحرفي أحيانا بآلات وذلك لصنع أشياء نفعية أو تزيينية ذات طابع حرفي وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل مهارة عريقة، وتنقسم حسب وظيفة منتجاتها إلى نوعين:

1.1.2.2. **الصناعة التقليدية الفنية (التزيينية):** تعتبر الصناعة التقليدية صناعة تقليدية فنية عندما تتميز بالأصالة والطابع الإنفرادي والإبداع، إذ تتطلب هذه الصناعة مواهب فنية عالية وفترة صناعة طويلة ومواد أولية رفيعة وهو ما يفسر ارتفاع أسعارها بينما لا تتطلب تقسيما للعمل، وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الفنية في الوظيفة التزيينية أساسا فهي بذلك تعكس مجمل التعابير المتعلقة بتقاليد وثقافات أي بلد.

2.1.2.2 **الصناعة التقليدية الاستعمالية (الوظيفية):** ما يميزها عن سابقتها هو أن هذه الأخيرة لا تتطلب خبرة فنية عالية من الحرفي، حيث تكون عادة التصاميم الفنية لمنتجاتها ذات طابع تكراري بسيط يعتمد على العمل المتسلسل وتوزيع المهام في كل مراحل الإنتاج، وهذا بغض النظر عن الحرفيين الذين ينتجون منتجات استعمالية والذين يعملون في منازلهم. وتتمثل الوظيفة الأساسية لمنتجات الصناعة التقليدية الاستعمالية في تلبية حاجيات الحياة اليومية.

2.2.2 **الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد:** وتسمى أيضا الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة وهي كل صنع لمواد درجة استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللفلاحة، وتتميز هذه الصناعة باعتمادها على درجة أكبر من التخصص وبأنها غير عاكسة لثقافة أو هوية شعب معين، إلى جانب أنها منتشرة في كل دول العالم كما تعرف عادة باسم الصناعات الصغيرة.

3.2.2 **الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:** وهي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح أو الترميم الفني.

تشير إحصائيات حركة تسجيل الحرفيين في الجزائر الى وجود **553320** حالة تسجيل عبر التراب الوطني، وقد تم شطب مايقارب **164146** حالة ليبقى صافي التسجيل حوالي **389174** حالة.[18] وهي موزعة في مختلف الميادين. كما عملت الدولة على استحداث مناصب جديدة لهذا القطاع كما هو موضح في الجدول الموالي:

الجدول رقم 3: عدد المسجلين والمناصب المستحدثة لكل ميدان

الميادين	الفنية	المواد	الخدمات	الإجمالي
عدد المسجلين حسب ميدان النشاط	167316	104536	281468	553320
عدد المناصب المستحدثة حسب الميدان	460601	185260	362107	1007969

المصدر: الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف، متوفرة على الموقع: http://www.cnam.dz، بتاريخ اطلاع: 29 فيفري 2020.

ومن خلال القراءة الأولية للجدول نلاحظ أن ميدان الخدمات هو أكثر الميادين طلبا في الجزائر، ومن بين الحرف التي تنتمي إلى هذا القطاع نذكر:[19]

- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بتركيب، صيانة، والخدمة ما بعد البيع للتجهيزات والمعدات الصناعية المخصصة لمختلف فروع النشاط الاقتصادي؛
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات المرتبطة بالألبسة؛
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية المرتبطة بالأشغال الميكانيكية؛
- نشاطات الصناعة التقليدية الحرفية المرتبطة بالنظافة وصحة العائلات.

وفي الجدول الموالي نبين الأنشطة التي يكثر عليها الطلب في الجزائر وعدد المسجلين فيها وهي كما يلي:

الجدول رقم 4: الأنشطة الأكثر ممارسة

الرقم	النشاط	عدد المسجلين
1	خياطة الألبسة التقليدية	61158
2	بناء	51976
3	صانع الحلويات التقليدية	30926
4	حلاقة النساء	28951
5	تنظيف الطرق والشبكات المختلفة	25869

المصدر: الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف، متوفرة على الموقع: http://www.cnam.dz، بتاريخ اطلاع: 29 فيفري 2020.

من خلال الجدول نلاحظ أن أكثر الأنشطة طلبا في الجزائر من طرف المسجلين في قطاع الصناعة التقليدية والحرف هو نشاط خياطة الألبسة التقليدية وذلك لتنوع اللباس التقليدي الجزائري، ثم يليها نشاط البناء. ويتوزع عدد المسجلين في هذا القطاع عبر كل ولايات التراب الوطني، ولعل الولايات التي حققت أكبر تسجيل في هذا القطاع مرتبة في الجدول الموالي، إذ تحتل ولاية الجزائر المرتبة الأولى من حيث عدد المسجلين والذي بلغ 32446 حرفي:

الجدول رقم 5: الولايات الأكثر تسجيلا

الرقم	الولاية	عدد المسجلين	النسب المئوية
1	**الجزائر**	32446	5.86
2	**سطيف**	25578	4.62
3	**قسنطينة**	23302	4.21
4	**تيزي وزو**	21742	3.93
5	**بسكرة**	19411	3.52

المصدر: الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف، متوفرة على الموقع: http://www.cnam.dz، بتاريخ اطلاع: 29 فيفري 2020.

المحور الثالث: دور الصناعة التقليدية والحرفية في التنمية بالجزائر والسياحة

لقد أدركت الحكومة الجزائرية ضرورة تعزيز قطاعيها: قطاع الصناعة التقليدية والحرف وكذا قطاع السياحة، فأعطتها دعمها الكامل لإحيائهما وعصرنتهما والمكانة الحقيقية لهما. ومن أجل تحقيق ذلك شرعت الحكومة في وضع مخططات إستراتجية لتنمية القطاعين على المدى القصير والمتوسط، والطويل. وسنتناول في هذا المحور دور الصناعة التقليدية والحرف في التنمية المحلية والسياحة:

1. **دور الصناعة التقليدية في التنمية المحلية وفي الاقتصاد الجزائري:** تعتبر الصناعة التقليدية فن جمالي وتراث حضاري له أبعاده الاقتصادية والثقافية للمساهمة في التنمية المحلية ومن بين هذه الأبعاد نذكر[20]:

- إحياء تراث الأجداد والحفاظ على ذاكرة الماضي والعمل على استمراريته بما يواكب روح العصر وينمي مواهب الحرفيين ويظهر إبداعهم ومهارتهم؛
- تجسيد سياسة الإعتماد على الذات على المستوى المحلي حيث تعتمد الصناعات التقليدية على حشد الموارد والإمكانيات المحلية من خامات ومهارات ومصادر تمويل محلية؛
- المساهمة في الحد أو التقليل من حجم التبعية الاقتصادية التي تواجه اقتصاديات الدول النامية وتشجيع التصدير خارج المحروقات؛
- المساهمة في التنمية المحلية وتحقيق الإستقرار في المجتمع والتوازن في الأنشطة بين المحيط الريفي والمحيط الحضاري؛
- الإسهام الفعلي في رفع الدخل الحقيقي لأبناء التجمعات الريفية والصحراوية ومحاربة الفقر عن طريق تزويد فئات عريضة من المجتمع بالمؤهلات الحرفية التي تمكنهم من الحصول على مصادر دخل دائمة.

2. **الصناعة التقليدية وعلاقتها بالسياحة:** لايخفى على أحد الترابط الموجود بين الصناعات التقليدية والسياحة حيث تلعب الصناعات التقليدية دورا مهما في تدعيم وترقية القطاع السياحي فهي تمثل 10% من إيرادات السياحة حسب المنظمة العالمية للسياحة. وسنتناول في هذا العنصر ما يلي:

1.2. **العلاقة المتبادلة بين السياحة والصناعة التقليدية:** يلعب قطاع الصناعة التقليدية والحرف دورا مهما في تحسين المداخيل السياحية، فالسائح يبحث دائما عن أخذ منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد الذي زاره عند عودته لبلده، وهذا بحد ذاته يعتبر ترويج غير مباشر للمنطقة أو للبلد الأصلي للمنتوج ، وتبرز أهمية السياحة لقطاع الصناعات التقليدية والحرف فيما يلي:[21]

- القطاع السياحي يشكل بكل تأكيد قطبا للنمو يمكن أن يستحدث الديناميكية الاقتصادية المرغوبة لتفعيل قطاع الصناعات التقليدية والحرف من خلال الاستثمار والتوسع في طاقاته الاستيعابية؛

- القطاع السياحي يشكل سوقا للمنتجات التقليدية والحرف وبذلك هو المحدد لقدرات توسع قطاع الصناعات التقليدية والحرف من زاوية الطلب؛
- علاقة الترابط العضوي بين القطاعين السياحي والتقليدي يمكن إبرازها من خلال الاستثمار في السياحة بوجه عام وانعكاس ذلك على الحرفة ومنتوجاتها من خلال التوسع في الطلب على تلك المنتوجات؛
- تطور القطاع السياحي يؤثر إيجابا على مستوى التشغيل، وما يحققه من مداخيل للحرفيين يؤثر مباشرة على مستوى معيشتهم ورفع أدائهم الحرفي، وهذا كفيل بتحقيق التنمية في القطاعين في الأمد البعيد؛
- يؤثر تطور القطاع السياحي في خلق توازن بين المدينة والريف، لكونه يؤدي إلى استقرار أهل الريف بمناطقهم ، وهذا ينعكس إيجابا على القطاع الزراعي نتيجة الترابط بينه وبين القطاعين السابقين؛
- توفر السياحة قطاعا تصديريا هاما للمنتوج التقليدي دون الحاجة إلى تصدير المنتوجات وتسويقها دوليا مما يتيح للأفراد دخلا يتغلغل وينعكس مباشرة على فئة كبيرة من المجتمع؛
- المنتوج السياحي المبدع يعتمد أساسا على ثروات وخدمات لا تكلف الدولة كثيرا مثل: جمال الطبيعة، المنتوجات التقليدية وهي إمكانيات محدودة تعطي عائدات كبيرة عند استغلالها؛
- جمال الصناعة التقليدية وتنوعها وثرائها هي محل حفلات وأعياد ومواسم سنوية تعرف بالتراث والثروات الثقافية والسياحية مثل : عيد الحلي في بلاد القبائل وعيد الزربية في غرداية.

2.2. **مساهمة تظاهرات الصناعة التقليدية في تنشيط السياحة في الجزائر:** في إطار الإستراتيجيات الدولية المتعلقة بترقية السياحة والصناعة التقليدية الرامية إلى الترويج للمنتوج التقليدي على الصعيدين الوطني والدولي، تسعى الهيئات المختصة بذلك إلى محاولة إيجاد قاعدة استهلاك وطنية، وكذا موقع للمنتوج التقليدي على الساحة الدولية تلائما مع التطورات العالمية في مجالي السياحة والتجارة ويشكل هذا المسعى وسيلة لتثمين الإعتبار لنشاطات الصناعة التقليدية وإدماجها في التنمية الاقتصادية، ويجسد ذلك من خلال برمجة تظاهرات وطنية ومشاركات في معارض وصالونات دولية والمساهمة في تنظيم أعياد محلية. وفيما يلي جداول توضح التظاهرات الخاصة بالصناعة التقليدية:

1.2.2. الأعياد المحلية: يوضح الجدول التالي الأعياد المحلية للمنتوجات التقليدية وذلك للتعريف بمختلف المنتوجات المحلية الجزائرية مع تواريخ تنظيم هذه الأعياد ومكان تنظيمها لكونها تساهم في جلب السياح الذين يهتمون بحضور هذه التضاهرات وأيضا الراغبين في المشاركة فيها من البلدان الأخرى، ويبين الجدول اختلاف مكان تنظيم هذه الأعياد وذلك للتعريف بمختلف المناطق السياحية في الجزائر وجاءت في تواريخ مختلفة لاستمرارية توافد السياح إلى الجزائر على مدار السنة:

الجدول رقم 6: الأعياد المحلية في الجزائر

الأعياد المحلية	*التاريخ*	*المكان*
عيد الكسكسي	في شهر جانفي	ميلة
عيد الزيتون	في شهر فيفري	بجاية
عيد تقطير الورد	في شهرأفريل	قسنطينة
عيد الحلفة	في شهر سبتمبر	سعيدة
عيد المهري	في شهر نوفمبر	متليلي، غرداية
عيد التمور	في شهر نوفمبر	بسكرة

المصدر: وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية.

2.2.2. **التظاهرات الوطنية:** يبين الجدول التالي مختلف التظاهرات الخاصة بالصناعات التقليدية:

الجدول رقم7 : التظاهرات الوطنية بالجزائر

التظاهرات	التاريخ	المكان
الصالون الوطني للزربية	في شهر مارس	غرداية
الصالون الوطني للصناعة التقليدية الريفية	في شهر ماي	الشلف
الصالون الوطني للمنتوجات الصوفية	في شهر ماي	المدية
الصالون الوطني للنحاس	في شهر ماي	قسنطينة
الصالون الوطني للآلات الموسيقية	في شهر جوان	تلمسان
الصالون الوطني للخزف الفني، الزجاج وأدوات التزيين	في شهر جوان	الجزائر
الصالون الوطني للصناعة التقليدية	في شهر جويلية	قصر المعارض الجزائر
الصالون الوطني للجلود	في شهر جويلية	وهران
الصالون الوطني للحلي التقليدي	في شهر جويلية	تيزي وزو
الصالون الوطني للباس الطرز التقليدي	في شهر أوت	عنابة
الصالون الوطني للفلين والخشب	في شهر أوت	جيجل
الصالون الوطني للفخار والخزف الفني	في شهر أكتوبر	بسكرة
الصالون الوطني للصناعات التقليدية الصحراوية	في شهر ديسمبر	تمنراست

المصدر: وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية.

يوضح الجدول أعلاه مختلف التظاهرات الوطنية بالجزائر كالصالون الوطني للزربية والذي يقام في شهر مارس بولاية غرداية ويحضره العديد من الأجانب سواء كسياح أو مشاركين في فعاليات هذا الصالون والغرض من هذه التظاهرات هو التعريف بمختلف الصناعات التقليدية المتوفرة في الجزائر والتسويق لها.

3.2.2. **أسابيع الصناعة التقليدية:** وهي موضحة في الجدول التالي:

الجدول رقم8: أسابيع الصناعة التقليدية

الأسابيع	التاريخ	المكان
الأسابيع الجزائرية للصناعة التقليدية بدمشق	في شهر مارس	دمشق، سوريا
تونس	في شهر ماي	تونس
مصر	في شهر سبتمبر	القاهرة، مصر
الأردن	في شهر أكتوبر	عمان، الأردن

المصدر: وزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة والصناعة التقليدية.

ومنه تساهم هذه التظاهرات في التعريف والترويج للصناعات التقليدية ودورها وبنسبة كبيرة في تفعيل وتنشيط الحركة السياحية، إذ يتجلى هذا في الإقبال المتزايد للسواح على تلك المنتوجات التقليدية والتحف التذكارية. وعليه فإن العلاقة بين السياحة والصناعة التقليدية هي علاقة تكامل وترابط، فكلاهما ينمو ويتطور بنمو وتطور الآخر.

3. **متطلبات النهوض بالصناعة التقليدية:** يعد تفعيل قطاع الصناعات التقليدية والحرف من بين جملة التدابير الأولى المقترحة، والتي بإمكانها التوفيق بين التطلعات الاجتماعية والاقتصادية للبلاد مع ضرورة الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي. وبالنظر إلى الدور الكبير الذي يمكن أن يسند لقطاع الصناعات التقليدية في النهوض بالاقتصاد الوطني، كان لابد من إعداد دراسة وطنية لتشخيص قطاع الصناعات التقليدية والوقوف على نقاط القوة والضعف. ومن بين مجموعة الاجراءات المتخذة للنهوض بهذا القطاع الحساس نذكر:

- ضرورة تبني نهج يشمل القطاعين العام والخاص للمساهمة في تنفيذ الاستراتيجية الجديدة لتنمية الوطن من أجل الحفاظ على نشاطات الصناعة التقليدية والحرف ووضعها في خدمة الاقتصاد الوطني لأن الصناعة التقليدية في بلادنا تعتبر رمز للهوية الوطنية؛
- تنظيم معارض وطنية موضوعاتية متخصصة حسب صفة الولاية والجهة المنظمة لها؛
- تخصيص دورات تكوينية لفائدة النساء الحرفيات من أجل المساهمة في تطوير الصناعة التقليدية؛
- تخصيص الفنادق الجزائرية لبيع المنتوجات التقليدية لتعريف الأجانب أكثر بما تكتنزه الجزائر من حرف تقليدية؛
- ترسيم جائزة خاصة للإبداع الحرفي من طرف رئيس الجمهورية وهذا في ظل وجود صندوق دعم وترقية الصناعات التقليدية؛
- ضرورة تقديم الدعم بكافة أنواعه للتجمعات المهنية الخاصة بالصناعات التقليدية (كالنحاس والجلود والفخار) من أجل تعويو تنافسية المنتج الجزائري.

الخاتمة

إن مساحة الجزائر الواسعة وتنوع جغرافيتها يشكلان مصدرا لثراء مقاصدها السياحية. بالإضافة إلى ذلك انعكاس التنوع الثقافي الذي يميزها في صناعاتها التقليدية والحرفية مما جعل هذه الأخيرة تشكل فرصا لتنمية السياحة في الجزائر. فالصناعات التقليدية والحرفية لم تعد موروثا حضاريا وتراثا ثقافيا تتناقله الأجيال عبر العصور ويحظى بدعم واهتمام السلطات العمومية فحسب، بل أصبح قطاعا حيويا مهما يساهم في تكوين الناتج الداخلي الإجمالي وعنصرا مهما للجذب السياحي. وعليه تسعى الدولة جاهدة لإنعاش القطاعين: قطاع الصناعة التقليدية والحرف وقطاع السياحة بعدما أدركت أهميتهما الكبيرة في تحقيق التنمية الاقتصادية، وبالتالي الحد من التبعية الاقتصادية، وذلك من خلال مخططات إستراتيجية على المدى القصير والمتوسط والطويل، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا الى النتائج التالية:

- تعتبر السياحة عاملا من عوامل التنمية الاقتصادية؛
- يلعب قطاع الصناعات التقليدية والحرف دورا مهما في تطوير قطاع السياحة، وهما قطاعان مكملان لبعضهما البعض بحيث يساعم كل منهما في تطوير الاخر؛
- الصناعة التقليدية في الجزائر لا تزال تعاني من عدة صعوبات أهمها المنافسة الحادة على المستوى العالمي خاصة من طرف الدول المجاورة، وتغير البيئة وعدم استقرارها، بالإضافة إلى ذلك عدم إتباع سياسة تسويقية واضحة المعالم أدى إلى تراجع وتقهقر الصناعة التقليدية في الجزائر؛
- أولت وزارة السياحة اهتماما متزايدا لقطاع الصناعة التقليدية والحرف في السنوات الأخيرة من خلال إنشاء هياكل متخصصة تسهر على تنظيم وتطوير القطاع وتكثيف الصالونات والمهرجانات الوطنية والدولية بغرض الترويج للمنتوج التقليدي وترقيته؛
- تبني مخططات استراتيجية تنموية من طرف الحكومة الجزائرية لتعزيز القطاعين، ودعمهما وإحيائهما وعصرنتهما وإعطاء المكانة الحقيقية لهما؛
- توسيع مدونة النشاطات الحرفية المصنفة؛
- لا تزال الجهود المبذولة تحتاج إلى المزيد من التحسين لبلوغ الأهداف المرجوة منها، وخاصة ما تعلق منها بالمساهمة في تنمية السياحة. فقد أصبح القطاع السياحي اليوم بمثابة محرك أساسي للتنمية على المستوى العالمي على غرار القطاعات الرئيسية الأخرى ، وذلك من خلال مساهمته بشكل كبير في دعم نمو الاقتصاد، إذ يعتبر مصدرا لخلق الثروة وتوفير مناصب عمل والمساهمة في الناتج الداخلي الخام.

ومن الضروري تضافر جهود الدولة وأفراد المجتمع لتدعيم وتطوير وترقية قطاع الصناعات التقليدية والحرف وحمايته من الاندثار، وذلك عبر التوصيات التالية:

- التعريف بالدور الاقتصادي الذي يلعبه قطاع الصناعة التقليدية والحرف وإعطائه نفس الأهمية المقدمة للقطاعات الأخرى؛

- تحسين ظروف ممارسة العمل الحرفي من خلال الرفع من فرص الحرفيين في الحصول على المحلات والأراضي وكذا القروض لتوسع أنشطتهم؛
- القيام بحملة إعلامية واسعة تستخدم فيها كافة الوسائل، تهدف إلى التعريف بنظام الإنتاج المحلي وفوائده عبر الوطن؛
- توافق برامج وسياسات التكوين والتأهيل مع احتياجات القطاع الداخلية، وذلك لرفع قدرات ومؤهلات الحرفيين وبالتالي تحسين جودة المنتج.

الهوامش

1- لحسين عبد القادر، **إستراتيجية تنمية مستدامة للقطاع السياحي في الجزائر على ضوء ما جاء به المخطط التوجيهي للتهيئة السياحة لآفاق 2025: الآليات والبرامج**، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد (02)، الجزائر 2012، ص ص: 171–184.

2- السبتي وسيلة، صحراوي محمد تاج الدين، **مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة – دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق 2020-**، مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، العدد(05)، الجزائر، مارس 2018، ص ص: 291-310.

3- مختار نوال، قلش عبد الله، **تقييم أداء قطاع السياحة الجزائري في ظل المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) -دراسة مقارنة مع مجموعة من الدول العربية**، مجلة الاقتصاد والمالية، المجلد 5، العدد (01)، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر 2019، ص ص: 195-209.

4- هاني نوال، **تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية**، مجلة الباحث، العدد 13، الجزائر 2013، ص ص: 73–82.

5- قطافي السعيد، **الترابط التكافلي بين الصناعات التقليدية الفنية والسياحة في الجزائر**، مجلة دراسات في الاقتصاد والتجارة والمالية، المجلد 06، العدد (01)، الجزائر 2017، ص ص: 41-66.

6- نعيم الظاهر، سراب إلياس، **مبادئ السياحة**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007، ص: 29.

7 - Jean Pierre et Michel Balfet, **Management du tourisme**, 2ème Edition, Pearson Education France, 2007, P: 4.

8- دليلة طالب، عبد الكريم وهراني، **السياحة أحد محركات التنمية المستدامة: نحو تنمية سياحية مستدامة**، مجمع مداخلات الملتقى الثاني حول الأداء المتميز للمنظمات الحكومية، الطبعة الثانية: نمو المؤسسات والاقتصاديات بين تحقيق الأداء المالي وتحديات الأداء البيئي المنعقد بجامعة ورقلة يومي: 22 و23 نوفمبر 2011، الجزائر، ص ص: 571-572.

9- إبراهيم إسماعيل الحديد، **إدارة التسويق السياحي**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، الأردن، 2010، ص: 107 -108.

10- احمد محمود مقابلة، **صناعة السياحة**، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، 2007، ص ص: 26-27.

11 - عوينان عبد القادر، **السياحة في الجزائر الإمكانيات والمعوقات (2000-2025) في ظل الاستراتيجية السياحية الجديدة للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية SDAT2025**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2013، ص ص: 19-20.

12- عبد الكريم حافظ، **الإدارة الفندقية والسياحية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2010، ص ص: 223-228.

13- تاريخ تصفح موقع https://knoema.com/atlas/Algeria هو 01 مارس 2020.

14- المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية لآفاق 2030، الكتاب 01، الجزائر، 2008، ص ص: 22-23.

15- Unido, **Creative industies and micro and smale scale entreprise development a contribition to poverty** , Vienna Austria, 2005, PP: 29-30.

16- الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 96 – 01 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية رقم 3 الصادرة في 1996/01/14، الجزائر، ص: 4.

17- سهيلة عبد الجبار، كريمة حاجي، **واقع الصناعة التقليدية الجزائرية بين قصر النظر التسويقي وتحديات المنافسة**، مجلة الريادة لاقتصاديات الأعمال، جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف، المجلد 02، العدد (01)، جانفي 2016، ص ص: 41 – 59.

18- الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف (الإحصائيات مضبوطة بتاريخ: 29 فيفري 2020)

19- مدونة نشاطات الصناعة التقليدية والحرف، الغرفة الوطنية للصناعات التقليدية والحرف (الإحصائيات مضبوطة بتاريخ: 29 فيفري 2020)

20- سهيلة عبد الجبار، حاجي كريمة، **مرجع سبق ذكره**، ص ص: 50-51.

21- سعدون بوكبوس، مداخلة في الملتقى الدولي حول واقع الصناعات التقليدية في الجزائر، بشار، 2003.